

الأخطاء النحوية في التعبير الكتابي لدى الدارسين للقرآن الكريم وغير الدارسين له (دراسة مقارنة بين الفئتين لعينة من تلاميذ الخامسة ابتدائي، مدارس متليلي نموذجاً).

**Grammatical errors in the written expression of students and non-students of the Holy Quran
(A comparative study between the two groups of a sample of fifth primary pupils –Metlili Schools Model)**

ميلود حمودة¹، بوعلام بوعامر²

1- جامعة غرداية ، كلية الآداب واللغات

hammouda6958@yahoo.fr

2- جامعة غرداية ، كلية الآداب واللغات

boualem47@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/18 تاريخ القبول: 2021/11/01 تاريخ النشر: 2022/06/09

ملخص:

من أهم أهداف البحث محاولة التعرف على الفرق في مستوى ملكة اللغة العربية، بين تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي المداومين على مزاولة حفظ القرآن الكريم وغير المداومين على حفظه. تناول البحث العناصر التالية:

-الخطوات الإجرائية للدراسة التطبيقية: تحدث فيه الباحث عن الإجراءات التي اتبعها في العمل التطبيقي.

-منهج تحليل أخطاء: وفيه التعريف بمنهج تحليل الأخطاء المتبع في دراسة اللغة المرحلية لمعلمي اللغة الثانية.

-إحصاء الأخطاء النحوية لكلا الفئتين وتصنيفها.

-تحليل الأخطاء وتفسيرها: احتوى على مقارنة نتائج الإحصاء بين فئتي التلاميذ وتفسير أسباب الوقوع فيها.

الكلمات المفتاحية: الخطأ، التعبير الكتابي، النحو، التلاميذ، القرآن.

Abstract: One of its main objectives is to know whether there are differences in the incidence of grammatical error or not. Among the pupils of the fifth year of the primary school those who keep memorizing the Qur'an and not keeping it memorized. the research covered the following elements:

- Procedural steps of the applied study: deals with the procedures followed in the applied work.
- Method of error analysis: The definition of the method of error analysis used in the study of language errors.
- Grammatical errors statistics for both categories and their classification
- Analyze and interpret errors:It compares the results of the statistics between the two categories of students and explains their reasons.

key words: error, Written expression, Grammar, Disciples, Quran.

1-مقدمة:

لا ينشأ الطفل في مجتمعنا على استعمال العربية الفصحى بسبب طغيان اللهجات (dialects) على لغة التواصل بين أفراد الأسرة والمجتمع، فالصبي يحاكي ما ويتلقفه من هذه اللهجات، وبذلك تكون هذه اللهجات التي تربي على سماعها في أسرته ومحيطه هي لغته الأم بالنسبة للمنشأ. فالعربية بهذا هي اللغة الثانية (second language) للطفل الجزائري بالنسبة للاكتساب، والأولى من حيث التعلم في المناطق الناطقة بالعربية الدارجة؛ لأن الطفل عندما يدخل إلى المدرسة يكتشف أن ما يتعلمه إنما هو ارتقاء بلغته من مستوى دارج أدنى إلى مستوى أرقى. (صالح بلعيد/2009م، ص12)

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يفيد القائمين على تعليم اللغة العربية وتنمية ملكاتها لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية.

وتمحور إشكاليته حول الكشف عن أهم الأخطاء النحوية التي يقع فيها تلاميذ الخامسة ابتدائي، و مدى أثر تعلم القرآن الكريم في حفظ التلميذ من الوقوع في الخطأ النحوي. تمثل عينة الدراسة التلاميذ المنتميين إلى السنة الخامسة ابتدائي بأربع مدارس من مدينة متليلي الشعابنة، خلال العام الدراسي: 2012م/2013م، وهم: ابتدائية ابن باديس، وابتدائية الشهيد جعفر جلول، وابتدائية الشهيد رسيوي محمد، وابتدائية الشهيد محبوب الطيب.

2-الأدوات الإجرائية والمنهجية:

2-1-الأدوات والإجراءات: استخدم الباحث أدوات منهجية كالوصف والتحليل

والمقارنة، مستهدفا التعرف على الفروق اللغوية بين التلاميذ في مهارة التعبير الكتابي ومعتمدا على تحليل الأخطاء النحوية، وذلك من خلال تحليل تعابيرهم واستخراج الأخطاء النحوية ثم المقارنة بين أخطاء الفئتين.

طلب من تلاميذ عينة الدراسة إنشاء تعبير كتابي سنده: (يحتفل المسلمون ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول من كل عام بذكرى ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم. تحدث في فقرة عن مظاهر الاحتفال ليلة المولد في عائلتكم وبمسجد حيكم أو بلدتكم)، وذلك في حصة محروسة تحت إشراف معلمي اللغة العربية.

اختير موضوع التعبير الكتابي تزامنا مع الحدث الديني، ألا وهو الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، حتى يتسنى للتلميذ التعبير بحرية عن مشاعره وما يحول في خاطره ويعيشه تلك الأيام. ثم تم تحديد المستوى النحوي ليكون المجال المحدد لدراسة الأخطاء اللغوية، على أساس أن بالنحو تعرف العلاقات بين المفردات والجمل والمعنى المقصود من الكلام.

2-2-مفهوم التعبير الكتابي: سمي بالتعبير الكتابي لأن المتعلم يعبر فيه عما يدور في

ذهنه من أفكار ومشاعر وآراء كتابية، ويعكس التعبير الكتابي شخصية الكاتب، وقدرته اللغوية والبلاغية، والتمكن العلمي، وتسلسل الأفكار، وصحة المعلومات المكتوبة، كما يطلق عليه لفظ التعبير التحريري. (ينظر، زكريا إسماعيل/2011م، ص184).

2-3-تعريف الخطأ لغة: الخطأ لغة الخطاء هو ضد الصواب، والخطأ ما لم يتعمد

فعله، والخطأ ما تعمد، (ينظر، ابن منظور/2002م، ص80) وفي التنزيل: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب/ 05].

والغلط: وهو أن يعيا المرء بالشئ فلا يعرف فيه وجه الصواب، والأغلوطة هي الكلام الذي يغلط فيه ويغالط به. (ينظر، ابن منظور/2002م، ص410)

2-4-تعريف الخطأ في اصطلاح اللسانيين: الخطأ (error) والغلط (mistake) أو

الهفوة في اصطلاح اللسانيين مصطلحان متمايزان، (دوجلاس براون/1994م، ص204-205) ولذلك ينقسم الخطأ إلى قسمين:

أ-خطأ أداء: وهو ما يطلق عليه في العربية الغلط، فالغلط يشير إلى خطأ أدائي ناتج عن تخمين عشوائي أو هفوة، ولا تنتج الأغاليط عن قصور في القدرة بل عن نقصان عارض يعتبر عملية إنتاج الكلام، كالتردد وزلة اللسان.

ب- خطأ كفاية: وهو الخطأ الذي ينتج عن خلل في إدراك أحد أنظمة اللغة أو تطبيقه، وهو انحراف عن قواعد اللغة، سواء أكان الانحراف مرحلياً أو ثابتاً.

ولذا يعرف الخطأ بأنه: «انحراف ملحوظ عن القواعد النحوية التي يستخدمها الكبار في لغتهم الأم». (دوجلاس براون/1994م، ص204)

2-5- مفهوم منهج تحليل الأخطاء: يعنى منهج تحليل الأخطاء بدراسة ما يقع فيه متعلمو اللغات الأجنبية من أخطاء في اللغة الهدف خاصة، فهو فيدرس لغة المتعلم نفسه التي ينتجها مرحلة تعلمه (اللغة المرحلية).

2-6- مصادر الأخطاء وأسبابها: تتنوع مصادر الأخطاء اللغوية إلى:

أ- أخطاء مرحلية نابعة من تدخل (intervention) اللغة الأم.

ب- أخطاء نابعة من السياق اللغوي الاجتماعي لعملية الاتصال.

ج- أخطاء نابعة من اللغة الهدف.

د- أخطاء ناتجة عن الاستراتيجيات النفسية اللغوية أو المعرفية للمتعلم (ينظر، دوجلاس براون/1994م، ص204).

ويرى جاك (ريتشاردز jack richards) أن أخطاء متعلم اللغة الثانية تنتج عن أربعة أسباب رئيسية وهي:

أ- **الجهل بقيود القاعدة:** ويقصد به «تطبيق بعض القواعد في سياقات لا تنطبق عليها» (محمود إسماعيل صيني/1982م، ص121)

ب- **المبالغة في تعميم القاعدة:** وتشمل «الحالات التي يأتي فيها الدارس ببنية خاطئة على أساس تجربته مع أبنية أخرى في اللغة المدروسة» (محمود إسماعيل صيني/1982م، ص121) فيحدث القياس الخاطئ الناتج عن المبالغة في التعميم.

ج- **التطبيق الناقص للقاعدة:** كأن يستعمل متعلم اللغة العربية جمع الكثرة موضع جمع القلة لجهله أن أقل من عشرة يجمع جمع قلة (ينظر، عبد العزيز العصيلي/2010م، ص39).

د- **الافتراضات الخاطئة حول اللغة الهدف:** ومثال ذلك أن «يعتقد المتعلم أن كلمات معينة في اللغة العربية مؤنثة وهي مذكرة أو العكس» (عبد العزيز العصيلي/2010م، ص40)، فيذكر ما حقه التأنيث أو يؤنث ما حقه التذكير.

2-7 - مراحل تحليل الأخطاء: يجري تحليل الأخطاء على مراحل وهي: (ينظر، عبده الراجحي/1995م، ص51-52).

أ- **تحديد الأخطاء ووصفها:** ويتم وصف الأخطاء على كل مستويات الأداء اللغوي في الكتابة، والأصوات، والصرف، والنحو... إلخ، ويكون الوصف في إطار نظام اللغة الهدف،

فالأخطاء الكتابية - مثلاً - ليست مجرد خطأ في حرف من حروف الهجاء، لكنها دليل على فقدان المتعلم لقاعدة من قواعد النظام.

ب- تفسير الأخطاء: يجري تفسير الأخطاء على ثلاثة معايير أساسية، هي:

المعيار الأول: يفسر الخطأ في ضوء التعليم؛ إذ تنجم هذه الأخطاء بسبب طبيعة العينة المختارة من اللغة الهدف، فتنشأ الأخطاء نتيجة المعرفة الجزئية للغة.

المعيار الثاني: وهو القدرة المعرفية عند المتعلم والاستراتيجيات الخاصة والعامة المشتركة بين جميع البشر.

المعيار الثالث: ويعرف بالتدخل الذي يحدث نتيجة النقل (for movement)

بين المهارتين المكتسبتين؛ الأولى والثانية، فقد يكون النقل إيجابياً بسبب التشابه بين المهارتين كالتشابه بين العربية الفصحى والعربيات الدارجة، أو سلبياً بسبب الاختلاف الكبير بين نظامي اللغتين، اللغة الأم واللغة المكتسبة كالاختلاف بين العربية والفرنسية، حينئذ يمثل هذا الاختلاف إعاقة في تعلم المهارة الجديدة.

ج- تصويب الأخطاء: لا يتم تصويب الأخطاء إلا بمعرفة أسبابها المذكورة آنفاً، والتي ترجع إما لطبيعة المادة اللغوية المتعلمة، أو تعود إلى استراتيجية المتعلم، أو إلى التدخل الذي تسببه اللغة الأم.

2-8- أصناف الأخطاء التي يقع فيها متعلم اللغة العربية: تتنوع الأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغة العربية إلى أخطاء معجمية، وأخطاء صوتية، وأخطاء صرفية، وأخطاء نحوية... إلخ.

3- تحليل أخطاء التلاميذ النحوية وتفسيرها:

3-1- إحصاء الأخطاء النحوية وحساب النسبة المئوية لكل فئة من العينة: أظهر إحصاء الأخطاء النحوية الواردة في التعابير الكتابية الأرقام الآتية:

- عدد أخطاء التلاميذ المداومين لحفظ القرآن الكريم على مدار العام 119 خطأ.
- عدد أخطاء التلاميذ غير المداومين على حفظ القرآن الكريم 187 خطأ.
- مجموع أخطاء الفئتين 306 خطأ، وبذلك تكون النسبة المئوية لأخطاء الفئة الأولى هي 38,88٪، تقابلها 61,11٪ بالنسبة لتلاميذ الفئة الثانية.

- بلغ معدل الأخطاء النحوية التي وقع فيها طلبة الفئة الأولى 2,38 خطأ للفرد الواحد، و3,74 خطأ في الورقة الواحدة لتلاميذ الفئة الثانية.

3-2- تصنيف الأخطاء النحوية وتفسيرها: تم تصنيف الأخطاء النحوية الواردة في

تعابير التلاميذ إلى ثمانية أصناف، وهي:

3-2-1- الخطأ في إثبات (أل) التعريف أو حذفها: ونقصد بإثبات (أل) التعريف أو حذفها ورود اللفظ الذي حقه التعريف بـ(أل) دون تعريف، أو زيادتها على اللفظ الذي حقه التنكير، من أمثلة ذلك في كتابات التلاميذ:

- (ثم نقدم أطباق الشهية، والأطفال صغار يفرحون ويلعبون)، والخطأ في هذه العبارة ورود لفظي (أطباق وصغار) نكرتين بدون (أل)، ما نشأ عنه عدم الاتفاق بين الصفة والموصوف في التعريف؛ فلفظة (صغار) صفة للأطفال التي جاءت محلاة بـ(أل)، والصفة تتبع الموصوف في التعريف والتنكير، فوجب تعريفها هنا.

والصواب: (ثم نقدم الأطباق الشهية) (والأطفال الصغار يفرحون ويلعبون). أو هكذا: (ثم نقدم أطباقاً شهية) (وأطفال صغار يفرحون ويلعبون).

نتج عن عملية إحصاء الأخطاء النحوية فيما يخص حذف (أل) التعريف أو زيادتها، أن الفئة الأولى أقل وقوعاً في هذا النوع من الأخطاء، إذ بلغ عدد أخطائهم 58 خطأً، يقابله عدد أكبر منه للفئة الثانية بلغ 82 خطأً.

وعليه فإن النسبة المئوية للوقوع في هذا النوع من الأخطاء نتیجتها إيجابية لصالح التلاميذ المداومين على حفظ القرآن طوال العام، والتي بلغت 41.42٪، مقابل نسبة أكبر منها للفئة الثانية من التلاميذ بلغت 58.57٪. ومعدل الوقوع في الخطأ لكل تلميذ الفئة الأولى هو 1.16، يقابله 1.64 خطأً للفرد الواحد من الفئة الثانية؛ أي بنتيجة إيجابية لصالح الفئة الأولى.

3-2-2- الخطأ في تحديد جنس المذكر أو المؤنث باعتبار السياق: نقصد بهذا النوع من الخطأ أن يكون اللفظ حقه التأنيث بحكم السياق الذي هو فيه فيكتبه التلميذ بصيغة المذكر، أو العكس، كببدال (هذا) محل (هذه)، أو حذف تاء التأنيث ونحوها. ومن أمثلة هذا في كتابات التلاميذ:

-(كان ليلة جميل)، الخطأ هو ورود كلمتي (كان) و(جميل) بصيغة المذكر، لكن الصواب التأنيث الذي يفرضه سياق الكلام، والصواب هو: (وكانت ليلة جميلة)؛ ف(كانت) تعود على (ليلة) التي هي بصيغة المؤنث، ولفظة (جميلة) صفة لكلمة ليلة المؤنثة، والصفة تتبع الموصوف في التذكير والتأنيث.

بلغ مجموع أخطاء التلاميذ في ما يتعلق بتذكير المؤنث أو تأنيث المذكر 39 خطأً، 12 خطأً لتلاميذ الفئة الأولى يقابله عدد أكبر من ضعفه لتلاميذ الفئة الثانية حيث بلغ 27 خطأً. ولذلك تكون النسبة المئوية لأخطاء تلاميذ الفئة الأولى في هذا الصنف هي 30.76٪، تقابلها نسبة أكبر منها للفئة الثانية بلغت 69.23٪. ومعدل وقوع الفرد الواحد في الخطأ هو

0.24 بالنسبة إلى تلاميذ الفئة الأولى، يقابله معدل أكبر من ضعفه لتلاميذ الفئة الثانية وهو 0.54 خطأً للفرد الواحد.

3-2-3- الخطأ في الحركة الإعرابية: نقصد بهذا النوع من الخطأ ما جاء من أخطاء التلاميذ المتعلقة بأواخر الكلمات كرفع الحال بالضممة أو جره، أو رفع خبر (كان) ونحو ذلك من الحركات، أو حذفهم لحرف العلة بلا سبب، أو إثباتها مع وجود عامل الحذف، ونحوها مما يتعلق بأواخر الكلمة، ومن أمثلة أخطائهم الواردة في هذا الصنف:

أ- **الخطأ في نصب خبر (إن):** (ما أسعدنا هذا اليوم، إنه ممتع جداً). والصواب: (إنه ممتع جداً)؛ لأن (ممتع) خبر (إن).

ب- **الخطأ في مخالفة المعطوف لمتبوعه في الحركة الإعرابية:** (...فكانت تلك الليلة ممتعة وجميلة). والصواب: (ممتعة وجميلة) لأن (جميلة) معطوفة على (ممتعة) المنصوبة لأنها خبر (كان) والمعطوف على المنصوب منصوب.

ج- **الخطأ في جزم الفعل المعتل:** (لم أرى يوماً مثل ذلك اليوم). والصواب هو: (لم أرى يوماً مثل ذلك اليوم)، فخطأه في إثباته لحرف العلة مع وجود عامل الحذف وهو أداة الجزم (لم) التي دخلت على الفعل المضارع (أرى).

بلغ مجموع أخطاء التلاميذ في الحركة الإعرابية 64 خطأً. عدد أخطاء الفئة الأولى هو 28 خطأً، يقابله 36 خطأً لتلاميذ الفئة الثانية، وبالتالي تكون النسب المئوية هي: الفئة الأولى، 43.75٪، الفئة الثانية: 56.25٪ من مجموع الأخطاء في الحركة الإعرابية. أما معدل الخطأ الإعرابي للفرد الواحد فقد بلغ 0.56 في الفئة الأولى، و 0.72 خطأً للفرد في الفئة الثانية.

3-2-4- الخطأ في إبدال حرف الجر بحرف آخر أو حذفه أو زيادته:

أ- **إبدال حرف جر بآخر:** وهو توظيف حرف جر خطأً، «فترك الحرف الصحيح الملائم للمعنى الموافق للفعل، ويوضع مكانه حرف آخر لشبهة تعتري معنى الفعل أو معنى الحرف». (محمد اسماعيل عمار/1998م، ص51) كأن يقول أحدهم حين توظيفه لفعل (أثر): (أثر علينا)، أو (هذا يؤثر على العلاقات بين الدول)، والصواب في هذا أن يتعدى الفعل (أثر) وما يشتق منه بحرف الجر (في) أو (الباء)، فنقول: (أثر فيه، أو به)، (ينظر، محمد اسماعيل عمار/1998م، ص51) ومن أمثلة أخطاء التلاميذ الواردة في هذا النوع:

أ- **الخطأ في توظيف حرف الجر (إلى) بدل (على):** (يتصدقون به إلى الفقراء)، والصواب: (.. على الفقراء)، والخطأ هنا استبدال حرف الجر (على) بـ(إلى).

-الخطأ في توظيف حرف الجر (على) بدل (عن): (يتحدثون على النبي صلى الله عليه وسلم)، والصواب أن يكتب (يتحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم)، وقصده هنا هو حكايتهم لسيرته صلى الله عليه وسلم.

ب-حذف حرف الجر: ومن أمثلة هذا الخطأ في كتابات التلاميذ:

- حذف حرف الجر (الباء): (يحتفل المسلمون ذكرى المولد النبوي الشريف)، والصواب هو أن يكتب التلميذ (يحتفل المسلمون بذكرى المولد النبوي الشريف)، والخطأ الذي وقع فيه حذفه لحرف (الباء)

ج-زيادة حرف الجر: وتعرف أنها « زيادة حرف الجر في الكلام حيث لا مقتضى لوجوده ولا حاجة إليه، فالفعل - أو العامل - متعدد بنفسه ولا يحتاج إلى حرف جر يصله بمفعوله» (محمد اسماعيل عمار/1998م، ص165). ومن أمثلة الأخطاء التي جاءت في تعابير التلاميذ في هذا الصنف:

زيادة حرف الجر (إلى): (يقرأ الناس القرآن ويدعون إلى الله)، والصواب: (يقرأ الناس القرآن ويدعون الله).

وقد بلغ مجموع أخطاء إبدال حرف الجر أو زيادته أو حذفه 23 خطأ، وأظهرت نتائج إحصاء هذا النوع من الأخطاء أن مجموع أخطاء تلاميذ الفئة الأولى هو 08، أما الفئة الثانية فمجموع أخطائهم هو 15 خطأ.

وعليه تحصلنا على نسبة 34.78٪ بالنسبة لتلاميذ الفئة الأولى، تقابلها نسبة أكبر منها بلغت 65.21٪ لتلاميذ الفئة الثانية. ومعدل أخطاء حروف الجر للفرد الواحد بالنسبة للفئة الأولى 0.16 خطأ، يقابله معدل 0.3 للفئة الثانية.

3-2-5-الخطأ في إثبات ضمير الفاعل مع تقدم الفاعل الظاهر: يقول ابن هشام الأنصاري عند تعريفه للفاعل: « الفاعل مرفوع ك (قام زيد) و(مات عمرو) ولا يتأخر عامله عنه، ولا تلحقه علامة تثنية ولا جمع، بل يقال: قام رجلان ورجال ونساء، كما يقال: قام رجل...وتلحقه علامة تأنيث إذا كان مؤنثا ك (قامت هند) و(طلعت الشمس)». (ابن هشام الانصاري، ص197)

ومعنى هذا « أنه لا يلحق عامله تثنية ولا جمع، فلا يقال: (قاما أخواك) ولا (قاموا إخوتك) ولا (قمن نسوتك)، بل يقال في الجميع قام بالإنفراد». (ابن هشام الانصاري، ص199) وشد عن هذه القاعدة لغة (أكلوني البراغيث) لغة بلحارث، ويسمونها كذلك لغة «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»، (البخاري/2003م، ص1476) فألحقت علامة الجمع الواو

بالفعل ولم يقل صلى الله عليه وسلم: (يتعاقب فيكم)، ومن أمثلة أخطاء التلاميذ في ذكرهم علامة الفاعل مع وجود الفاعل الظاهر:

- (وفي الصباح يذهبون الرجال إلى المساجد، ويوم الأحد يذهبون الأطفال إلى المدرسة)، والشاهد في هذه الجملة لفظة (يذهبون) التي تكررت مرتين بصيغة الجمع مع وجود الفاعل الظاهر في شطري الجملة (الرجال) و(الأطفال)، دلالة على جهل التلميذ بقاعدة عدم تعدد الفاعل، والصواب إفراد الفعل (يذهب): (وفي الصباح يذهب الرجال إلى المساجد، ويوم الأحد يذهب الأطفال إلى المدرسة).

وقد بلغ مجموع أخطاء التلاميذ في هذا النوع 18 خطأ. 07 أخطاء للفئة الأولى و 11 خطأ لتلاميذ الفئة الثانية. وعليه تكون النسب المئوية لأخطاء هذا الصنف هكذا: الفئة الأولى: 38.88%. والفئة الثانية: 61.11%.

بلغ معدل هذا الخطأ في هذا الصنف 0.14 خطأ للفرد الواحد بالنسبة للفئة الأولى، مقابل معدل 0.22 خطأ للفرد الواحد بالنسبة لتلاميذ الفئة الثانية.

3-2-6- الخطأ في عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر وبين الضمير ومرجعه في العدد: ونعني بهذا الخطأ وجوب المطابقة في العدد بين كل من المبتدأ وخبره، وبين الضمير ومرجعه، ومن ذلك أن يرد المبتدأ بصيغة الجمع فيخطئ التلميذ فيكتب خبره بصيغة المفرد أو المثنى أو العكس، أو يكتب التلميذ المفردة ملحقة بضمير الجمع مثلاً فيخطئ في عدم مطابقة الضمير مع مرجعه فيجعله يعود على المفرد أو المثنى ونحو ذلك، و مثال أخطاء التلاميذ في هذا الصنف:

- (وعند الخروج من المنزل نذهب لكي أحتفل في حيناً). والجملة لها وجهان: إما أن تكون لفظة (نذهب) هي الصواب، وبذلك يكون التلميذ يقصد من هذه الجملة الجمع فيعود الضمير على (نحن)، فتصبح الكتابة الصحيحة: (وعند الخروج من المنزل نذهب لكي نحتفل في حيناً).

والوجه الثاني أن تكون لفظة (أحتفل) هي الصواب، فيعود الضمير هنا على المتكلم (أنا) فتصبح الكتابة الصحيحة: (... أذهب لكي أحتفل في حيناً).

بلغ مجموع أخطاء التلاميذ في هذا الصنف من الخطأ 12 خطأ؛ 05 أخطاء بالنسبة لتلاميذ الفئة الأولى، مقابل 07 أخطاء للفئة الثانية، وبالتالي تكون النسبة المئوية لكل فئة من مجموع أخطاء هذا النوع كالآتي: الفئة الأولى: 41.66%. والفئة الثانية: 58.33%.

أما معدل الخطأ للفرد الواحد في الفئة الأولى التلاميذ فقد بلغ 0.1 خطأ للفرد الواحد، مقابل 0.14 خطأ للفرد الواحد في الفئة الثانية.

3-2-7- الخطأ في توظيف حروف المعاني غير حروف الجر أو حذفها أو زيادتها:
ونقصد بهذا النوع ما جاء من أخطاء التلاميذ في الاستعمال الخاطئ لحروف المعاني على اختلافها ما عدا حروف الجر، ك(الواو) و(الفاء) وغيرهما. وتتمثل الأخطاء في زيادة حرف إلى بنية الجملة أو حذفه أو استبداله بغيره؛ حيث لا يتطلبه الكلام مما يفسد بناء الجملة فيتسبب في الإخلال بالعلاقات الرابطة بين عناصر الجملة فيفسد المعنى، ومن أمثلة هذا الصنف من الخطأ:

-حذف حرف (الواو) واستبدال (أو) بالواو: (يفرح كل فقير غني أو شيخ بذكرى المولد النبوي الشريف) والخطأ هو حذف التلميذ لحرف (الواو) التي تأتي بين لفظي (فقير) و(غني) بمعنى الاشتراك في الفرح، والخطأ الآخر هو استبدال (أو) التي تفيد التخيير بالواو التي تفيد الاشتراك بين لفظي (غني) و(شيخ)، والصواب: (يفرح كل فقير وغني و شيخ بالمولد..).

-الخطأ في زيادة الفاء: (عندما بدءوا بالاحتفال في المسجد فذهب مع ولد عمي إلى المسجد). والصواب: (.. ذهب مع ولد عمي إلى المسجد) دون (فاء).

بلغ أخطاء التلاميذ في هذا الصنف 09 أخطاء. حيث سجل خطأ واحد لتلاميذ الفئة الأولى مقابل 08 أخطاء لتلاميذ الفئة الثانية. وبالتالي تكون النسبة المئوية في هذا النوع كالآتي: الفئة الأولى: 11.11٪ ومعدل الخطأ للفرد الواحد 0.02 خطأ ، الفئة الثانية: 88.8٪. ومعدل خطأ للفرد الواحد 0.16.

3-2-8- الخطأ في جنس العدد: ويتمثل في مخالفة التلاميذ للقاعدة التي توجب أن تكون العشرة مذكورة مع المذكر ومؤنثة مع المؤنث، فنقول: (ثلاثة عشر رجلاً) و(ثلاث عشرة امرأة). (ينظر، ابن هشام الأنصاري، ص337).

ولم يرد هذا النوع من الخطأ إلا مرة واحدة في كتابات تلاميذ الفئة الثانية وخلت منه كتابات الفئة الأولى وهو: (نحتفل بمولد الرسول -صلى الله عليه وسلم -يوم الثاني عشر ربيع الأول من كل عام). الصواب أن يكتب: (.. يوم الثاني عشر ربيع الأول من كل عام)؛ لأن المعدود جاء بصيغ المذكر. ويعود السبب إلى عاملين أولهما عدم استعمال التلاميذ للعدد بكثرة، والثاني استخدام الأرقام من قبل التلاميذ عند كتابة العدد.

3-3- تفسير أسباب أخطاء التلاميذ النحوية: يظهر مما سبق أن أغلب أسباب الوقوع في هذه الأخطاء يوافق ما توصلت إليه البحوث في أن أغلب أسباب وقوع المتعلمين للغة العربية في الأخطاء اللغوية يرجع إما للجهل بالقاعدة التي تحكم النمط اللغوي (type de langue)، أو الجهل بقيودها، أو المبالغة في تعميم القاعدة والقياس الخاطئ عليها، أو التطبيق الناقص للقاعدة اللغوية (ينظر، عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي/ 2010م، ص38).

-الجهل بالقاعدة التي تنص على أن جمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب بالياء، ولو علم ذلك التلميذ لفرق بين حالة النصب وحالة الرفع.

- الجهل بقاعدة حذف حرف العلة من الفعل المعتل الآخر الذي دخلت عليه أداة جزم نحو: (لم أرى مثل ذلك اليوم). فلو كان التلميذ رسخ في ذهنه أن الفعل المضارع المعتل الآخر يحذف بحذف حرف العلة لما أثبتتها.

فالنسبة الذين يتعلمون في الكتاتيب نماذج قرآنية -نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل/01]، ونحو ذلك مما جاء في القرآن الكريم -يكونون أقل وقوعاً في هذا الصنف من الخطأ.

-التطبيق الناقص لقاعدة رفع خبر (إن)، نحو: (ما أسعدنا هذا اليوم إنه ممتعٌ جداً). الملاحظ أن التلميذ لا يدرك أن خبر (إن) لا يأتي إلا مرفوعاً، أو أنه لا يفرق بين خبر (إن) الذي يأتي مرفوعاً وخبر (كان) وأخواتها الذي يأتي منصوباً. وشاهد القاعدة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المزمل/20].

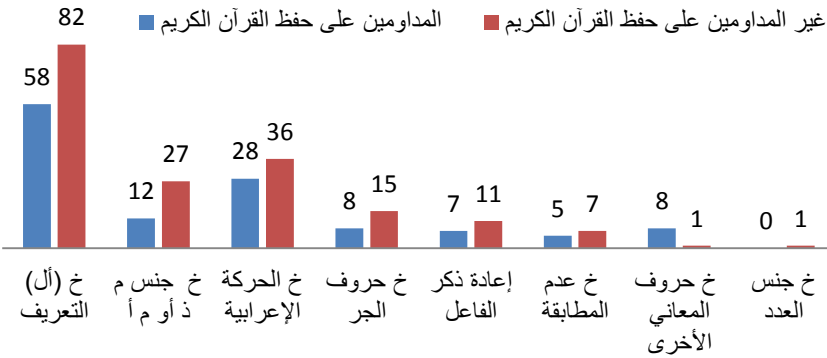
-الخطأ الناتج عن تعميم القاعدة، ويكون حينما يكتسب المتعلم القاعدة أو جزءاً منها لكن لم يكتمل له فهمها فيخطئ في تطبيقها كمطابقة الفعل للفاعل أو الخبر للمبتدأ، فيقيس القاعدة خطأً، فيكتب (يذهبون الرجال إلى المساجد)، لتنتقل الجملة من كونها جملة اسمية وجب فيها تطابق المسند والمسند إليه في الأفراد والتنثنية والجمع، إلى جملة فعلية وجب فيها إفراد الفعل، فيخطئ التلميذ ظناً منه أن القياس صحيح.

-الخطأ في المبالغة في تعميم القاعدة، ويكون حينما يأتي المتعلم ببنية خاطئة على أساس تجربته مع أبنية تعلمها أو نماذج سابقة سمعها فيعمم القاعدة خطأً.

-التدخل الناتج عن اللغة الأم لغة المنشأ (العامية)، إذ من ظواهرها تسكين أواخر الكلمات، ومن أمثلة أخطاء التلاميذ الناتجة عن التدخل تسكين الحركات الإعرابية ما كتبه أحد التلاميذ: (...الاحتفال بالمولد النبوي الشريف) والصواب: (بالمولد النبوي الشريف).

ويمثل الجدول البياني التالي النسب والأرقام الإحصائية التي تم تناولها سالفاً.

توزيع عدد الأخطاء النحوية على الفئتين حسب التصنيف



4- الخاتمة:

1- نتائج الدراسة: في نهاية البحث نتوصل إلى أن نتائجه تدل على:

- أن ملكة اللغة العربية لدى التلاميذ المداومين على حفظ القرآن الكريم طوال العام أسلم من الوقوع في الخطأ النحوي مقارنة مع أقرانهم الآخرين الذين لا يدرسون القرآن الكريم إلا في فترات قليلة ومتقطعة أو لا يدرسونه على الإطلاق.
- أن توفر الممارسة التي تقوم على مبدأ التكرار في المدرسة القرآنية لها الأثر البالغ في عملية التعلم، فبرنامج معلم القرآن المعتمد على مبدأ التكرار يساعد على ترسيخ مفردات العربية وتراكيبها اللغوية في ذهن الطفل.
- أن تعلم الطفل لحروف العربية في سن مبكرة حين ولوجه للكتاب، وحفظه للصور والآيات القرآنية القصيرة يساعده على فهم الدرس اللغوي ويسهل له حفظه بعد انضمامه إلى المدرسة الابتدائية.

2- التوصيات: نوصي القائمين على إعداد السياسات اللغوية، بضرورة التنسيق بين

المدرسة القرآنية والمدرسة الرسمية للرفع من مستوى مهارات اللغة العربية، من خلال تعزيز سبل التواصل بينهما بإقامة الندوات والمحاضرات العلمية للاستفادة من الخبرات والتجارب وتشجيع هذا النمط من التعليم، باعتبار القرآن الكريم عامل أساسي للاستقرار اللغوي النفسي والاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

الكتب:

- 01- جمال الدين ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، (د ت).
 - 02- دوجلاس براون (1994م) أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر/ عبده الراجحي، وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط).
 - 03- زكرياء إسماعيل (2011م)، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2011م.
 - 04- عبده الراجحي (1995م): علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة، الإسكندرية.
 - 05- عبد العزيز إبراهيم العصيلي (2010م): منهج البحث في اللغة المرحلية لمعلمي اللغات الأجنبية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط01.
 - 06- محمد بن إسماعيل، البخاري (2003م): صحيح البخاري، تح/ طه عبد الرؤوف سعد، دار الرشيد للكتاب، الجزائر، (د ط).
 - 07- محمود إسماعيل عمار (1998م): الأخطاء الشائعة في استعمال حروف الجر، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط01.
 - 08- محمود إسماعيل صيني، وإسحاق محمد الأمين (1982م): التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ط01.
- الدوريات والمجلات:
- 1- صالح بلعيد، والعشي عقيلة (2009م): (اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر) (اكتساب اللغة) مجلة اللغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

المعاجم:

- 01- محمد ابن منظور (2002م)، لسان العرب، تح/ عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، ج01، ج07، ج10.